

شرح كتاب الفرقان (7) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ. شروحات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. الدرس السابع - [00:00:00](#)

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اتفضل وليس لأولياء الله شيء يتميزون به عينيات في الظاهر من الامور المباحات - [00:00:19](#)

فلا يتميزون دون لباس. اذا كان كلاهما مباحا ولا بخنق شعر او تقصيره او بطنه اذا كان مباحا كما قيل كم من صديق في قباء؟ وكم من جندية في عباءة؟ ابي في عباءة كلها بالفتح - [00:00:37](#)

قضاء وهباء. نعم. كم من صديق كم من صديق في قبا فمن صديق في قضاء وكم من مضيق في عذاب؟ بل يوجد في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكونوا - [00:01:00](#)

من اهل البدع الظاهرة الظاهرة والجذور ويوجدون في اهل القرآن واهل العلم. ويوجدون في اهل الجهاد والسيوف. ويوجدون في السجاد والصناع والجذاع وقد ذكر الله اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان ربك يعلم انك تكون ادنى من ثلثي الليل - [00:01:22](#)

وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار. علم ان لم تحصوه فتأب عليكم. اقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى. وآخرون يضربون في الارض يبدؤون من فضل الله. وآخرون يقاتلون - [00:01:45](#)

في سبيل الله اقاموا ما تيسر منه وكان السلف يسمون اهل الدين والعلم القراء. فدخل فيهم العلماء والنشاد ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والفقراء. واسم الصوفية ونسبة الى الصوفية وايش؟ والفقراء. فقراء - [00:02:05](#)

الصوفية ونسبة الى لباس الصوف هذا هو الصحيح وقد قيل انه نسبة الى صفوة الفقهاء المصادقة قضية من العرب كانوا يعرفون بالنسك وصلنا الى اهل الصفة وقيل الى اهل الصفاء وقيل الى التقوى وقيل الى الصف المقنن بين يدي الله تعالى وهذه - [00:02:29](#)

اخواني ضعيفة فانه لو كان كذلك لقليل التخطيط او صفائيل او تصويب او تفضيل ولم يكن توفي وصار اسم السفراء هنا به اهل الشيوخ وهذا عرف حادث وقد تنازع الناس ايها افضل من سمي الصوفي او او مسمى الفقيه؟ ويتنازعون ايضا ايها افضل - [00:02:59](#)

الغني الشاكر الفقير الصابر وهذه مسألة فيها نزاع قديم. بين الجنيه وبين ابي العباس بن عطاء. وقد روي عن احمد بن حنبل فيها روايتان والصواب في هذا كله ما قاله الله تبارك وتعالى حيث قال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا - [00:03:23](#)

قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس افضل؟ قال اتقاهم قيل له ليس عن هذا نسأله. فقال يوسف نبي الله ان يعقوب نبي الله اذا اخذ نبي الله ابن ابراهيم - [00:03:48](#)

لله فقيل له ليس هذا نسألك. فقال عن معادن العرب تسألوني الناس معادن كمعادن الذهب والفضة اختياريهم بالجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. خلافته فدل الكتاب والسنة ان اكرم اكرم الناس عند الله اتقاهم - [00:04:12](#)

وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم لا. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فهذا الفصل - [00:04:36](#)

تفريغ على تعريف الولي شروط الولاية وقد ذكرنا لكم ان الولي هو كل مؤمن تقيا وليس بنبي الولي هو من حصل الايمان والتقوى. ومعلوم ان الايمان هو التقوى لا يشترط على اهله ان يكونوا على صفة ما - [00:04:54](#)

في المأكّل او في المشرب او في اللباس الا ان يكون ذلك اتيان الحلال وترك الحرام الا ان يكون ذلك فتيان الحلال وترك الحرام فان هذا هو الذي جعلهم اولياء - [00:05:34](#)

مؤمنين اتقياء فتميز الاولياء بلباس خاص يشار اليهم به ليس له عصب. وتميزهم بشكل في شعورهم. ليس لهم اصل اما بحلق الرأس او بتكفيره او ما اشبه ذلك. فهذا كله ليس له اصل. وكذلك تميزهم في - [00:05:56](#)

في مأكّلهم او في مراكبهم او في مشاربهم ونحو ذلك هذا كله ليس له اصل بل يختلفون في هذه اذا كان ما يأتون من المباح له. نعم من صفة اولياء الله جل وعلا انهم لا يتوسعون في المباحات - [00:06:23](#)

يعني ليس كل مباح ياتونه لان الله جل وعلا نهى نبيه عن ذلك بقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. ورزق ربك خير وابقى. فذكر ان - [00:06:46](#)

مد النظر الى ما متع به الناس من زهرة الحياة الدنيا ان هذا من عادلة الدنيا ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن مد العين الى كل المباحات في هذه الآية وان رزق - [00:07:13](#)

الله خير ابقى يعني في الآخرة. وهذا يدل على ان من صفة العباد ومن صفة اولياء الله الذين كملوا الايمان والتقوى انهم لا يتوسعون في المباحة. فربما كان شيء مباحا - [00:07:33](#)

وترك لان فيه نوع تعلق بالدنيا لكن من جهة الامور الظاهرة لا يختلفون عن غيرهم الا فيما يكون فيه نوع خرمن للمروءة ودناءة او اشبه ذلك فانهم يتنزهون عنه ولهذا كان الناس - [00:07:55](#)

يأتون النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه فيسألون ايكم محمد لانه لم يكن عليه الصلاة والسلام يتميز بانهم بمكان او بلباس او بشارة ونحو ذلك عليه الصلاة والسلام. واما احداث - [00:08:26](#)

بعض الالبسة لخاصة من الناس فانما حدث في المئة الثانية كما حدث انه للصوفية لباس خاص يعني للزهاد او للفقراء و كما حدث في المئة الثامنة ان يخطى ال البيت بلباس اخضر يجعل - [00:08:49](#)

على اكتافهم او بعمامة خضراء ليدلوا الناس على ان هذا من ال البيت حتى يعطوه الذي اوجبه الله جل وعلا له هذه كلها امور حادثة. فعلم منه ان الصالحين والاولياء والمتقين. ليس لهم لباس - [00:09:16](#)

قاف فمن منع بعض الاشياء بهزل انها ليست بلباس لباس الهولياء فهذا من جنس المحدثين في الدين فهي فقدان صار ذلك بدعة وقولا على الله جل وعلا بلا علم وهذا له اصناف شتى قد يقع فيها الناس من حيث لا يشعرون. فيرون مثلا ان بعض اللوان - [00:09:40](#)

تناسب وبعض اللوان لا تناسب ويرون مثلا ان بعض الاربية تناسب وبعض الاربية لا تناسب وان بعض الاسر تناسب وبعض الاسر لا تناسب وبعض المراتب تناسب وبعض المراتب لا تناسب واشباه هذا. وهذا اذا كان من جهة الرأي فان - [00:10:15](#)

انه لا اصل له. اما اذا كان من جهة ترك مشابهة الفساق فان هذا مطلوب. فان الاولياء والصالحين على حين لا يلبسون لباسا يشابهون فيه لباس الفساق وان كان مباح. ولا يعملون عملا - [00:10:45](#)

يشابهون فيه الفساق ولو كان مستحبا بل ربما تركوه لترك المشابهة. وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في حينما اتى بيان حال النبي صلى الله عليه وسلم في شعره. وانك وانه عليه الصلاة والسلام كانت له - [00:11:05](#)

امة تضرب انصاف اذنيك وكان له غدائل يعني شهر طويل ربما جعله غداء قال وكان على هذا العلماء حتى خشي في فسقة الجند. انهم يتخذون الشعر شعر للزينة ها عند اهل الفسق والمجون. فلما شاع في ذلك لما شاع ذلك فيهم ترك العلماء - [00:11:30](#)

اكرام الشعر وتربيته واختاروا قصه مخالفة لفنائة الجنء. وهذا اصل معروف اشاعة في الازمنة المتأخرة انه يكون من صفة اهل
الفسق او من صفة اهل عدم الطاعة ان لهم كذا وكذا من الاحوال فهي وان كانت مباحة - [00:12:08](#)
فتترك اذا كانت مميزة له. هذا يتميز به الصالحون لا حرج في ذلك اما ان يعتقد شفاء من المباحات لازما لاهل الصلاح او يعتقد في
شفاء من المباحات انه لا يجوز لاهل الصلاح دون سبب شرعي - [00:12:35](#)
من مشابهة ونحو ذلك فانه لا يسوء. بل اولياء الله هم المؤمنون المتقون. كما وصفهم الله جل وعلا لانهم من جميع الفئات فمنهم العابد
منهم العالم ومنهم التاجر ومنهم المعلم ومنهم الغازي في سبيل الله واشبع هؤلاء في اصناف الامة كما قال - [00:12:57](#)
الله جل وعلا في اخر سورة المزمل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه الاية فذكر فيها اصناف الناس وان منهم
الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وان منهم من يقاتل في سبيل الله وهذا - [00:13:26](#)
انواع كثيرة اما لفظ الصوفية ولفظ الفقراء هذان لفظان حادثان من جهة وسم المتعبدین الزهاد بذلك وذكر عدة اقوال في الصوفية
وفي اشتقاقها والصوفية ذكر ان الصحيح منها انها نسبة الى الصوف - [00:13:46](#)
ولبس الصوف في الصيف والشتاء الصوف الخشن يدل على بعد عن التلذذ في الدنيا. ولذلك صار سمة لهم انهم لا يلبسون الرقيق من
هي ولا القطن ولا الكتان واشباه ذلك - [00:14:14](#)
من الثياب النائمة لان فيها نوع تلذذ ونوع اقبالا على الدنيا. وهذا لا شك في اصله خروج عن السنة لان النبي عليه الصلاة والسلام كان
يلبس من الثياب ما جرت عادة قومه بلبسه ما لم يكن مما يخص المشركين في هيئتهم الظاهرة - [00:14:37](#)
او يخص اهل الكتاب في هيئتهم الظاهرة فلبس عليه الصلاة والسلام الازار والرداء. ولبس القميص والسراويلات. ولبس العمائم وترك
ولبس الصوف ولبس الخز ولبس الكتانة ولبس القطن ونحو ذلك. و - [00:15:11](#)
هذا يدل على ان التزام لبس الخشن من الثياب لاهل الصلاح انه بدعة قال الصحيح انه انهم نسبوا الى الصوف. فقليل لهم صوفية
نسبة الى لبس الصوف. وهذا ارجح لاقوال - [00:15:35](#)
وكما ذكر ومن الاقوال ايضا في نسبتهم التي لم يذكرها انهم انهم منسوبون الى كلمة يونانية هي كلمة صوفيا فهم صوفية نسبة الى
صوفيا وهؤلاء هم متنسكة اليونان الذين يطلبون الحكمة - [00:15:52](#)
فالفسفة فلا طافية ترجمتها بالعربية تكون بالسين وتكون بالصاد واذا عرفت التاريخ ظهور هؤلاء الصوفية في بلاد الاسلام عرفت انه
جاء من جهة النصارى فان اتصال بعض من لا علم عنده من المتزبهة بالنصارى وانقطاع اولئك مع النصارى في معابدهم - [00:16:15](#)
ليست الكنائس الاديرة خارج البلدان المعمورة من خارج المدن. انشأ هذا المذهب او هذه الطريقة في الصوفية كما هو ظاهر من كتاب
الزيارات للشابوستي وغيره مما هو معروف في تاريخ الصوفية - [00:16:49](#)
يعني انهم يطلبون يعني الصوفية انهم اهل الاشراق او اهل الحكمة الاشراف الروحي او اهل الحكمة السلوكية. هذا قول نشره ايضا
طائفة من العلماء نعم اكمل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقربي عربي على عجمي ولا لعجمي على اعرابي ولا
لاسود على - [00:17:11](#)
ولا لابيظ على اسود على اسود الا بالتقوى في كل اية وادم تراب وعنه ايضا صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي انه قال ان الله تعالى
اذهب عنكم عبودية عبية عبية عبية - [00:17:45](#)
ان الله تعالى اذهب عنكم عبية الجاهلية صفها بالاباء الناس رجلا مدمن فقي وفاجر شقي. فمن كان من هذه الاصناف اتقى لله فهو
اكرم عند الله اكرم عند الله ويستوي في التقوى استويا في الدرجة - [00:18:03](#)
ويقول فصلي في الشرع يراد به فضل من المال ويراد به فضل مخلوق الى خالته. كما قال تعالى انه الصدقات للفقراء وقال تعالى يا
ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد مدح الله تعالى في في القرآن صنفين من الفقراء - [00:18:24](#)
اهل الصدقات واهل البيت. فقال بالصنف الاول من فقراء الذين احضروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم
الجاهل اغنياء التعفف تعرفهم يسألون الناس الحافا وقال في الصنف الثاني وهم افضل الصنفين في فقراء المهاجرين الذين اخرجوا

من ديارهم واموالهم يبتغون - 00:18:44

ومن الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. وهذه صفة المهاجرين الذين هجروا السيئات وجاهدوا اعداء الله باطلا وظاهرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه -

00:19:09

المهاجم الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه في عباد الله واما الحديث الذي يرويه بعضهم انه قال في غزوة تبوك رجعنا من الجهاد

الصغير الى الجهاد الاكبر فلا اصل له ولم يروه احد من اهل - 00:19:29

اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وجهاد كفار من اعظم الاعمال بل هو افضل مما ما تزوع به الانسان قال الله تعالى لا يساوي

قاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله - 00:19:46

والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. كبر الله المجاهدين في اموالهم وانفسهم على القاعدين درجة. وكن لو وعد الله

الحسنى وفضل الله مجاهدين على القائمين اجرا عظيما. وقال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. كمن امن بالله

واليوم الاخر وجاهد في سبيله - 00:20:01

ما يشتهون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم. اعظم درجة عند

الله واولئك هم الفائزون. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. خالدين فيها ابدا - 00:20:21

فان الله عنده اجر عظيم وهو وثبت في صحيح مسلم وغيره عن النعمان ابن عنوان ابن بشير رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى

الله عليه وسلم فقال رجل لا ابالي الا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسكن الحاج وقال اخر ما ابالي ان اعمل - 00:20:41

بعد الاسلام الا ان اعمر مسجد الحرام. وقال علي ابن ابي طالب الجهاد في سبيل الله افضل ما فيما ذكرتما. فقال عمر لا ترفعوا

اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا قرئت الصلاة - 00:21:01

سألته فسأله فانزل الله تعالى هذه الاية في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال

افضل عند الله عز وجل؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي - 00:21:20

قال بر الوالدين قلت ثم اين؟ قال الجهاد في سبيل الله. قال حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو استفدته لذابا وفي

الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله والجهاد في سبيله قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور -

00:21:35

في الصحيحين ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعه

لا تستطيعه او لا تستطيعه او لا تطيقه - 00:21:55

قال فاخبرني به قال هل تستطيع اذا خرجت مجاهدا ان تصوم ولا تفطر وتقوم ولا تفطر اسمعني عن معاذ رضي الله

عنه. هذه الاحاديث التي ذكر فيها بيان خصال اهل الايمان والتقوى - 00:22:10

وان من اتى بهذه الخصال فهو احب الى الله جل وعلا ومعلوم ان من يسمون بالفقراء في بلادك التي تنتشر فيها الصوفية او

المتصوفة انهم يتركون الجهاد في سبيل الله وينقطعون عن الاعمال - 00:22:29

ويلزمون مجالسهم في مساجدهم او يلزمون الذكر او يلتزمون البيوت ولا يعملون من الاعمال الصالحة ما ذكر الله جل وعلا في كتابه

او بينه النبي صلى الله عليه وسلم في سنته من حال اهل الايمان والتقوى - 00:22:53

فعلم منه انهم يفوتهم شيء كثير من الطاعات. فمن اتى بهذه الطاعات فانه افضل منه. ولو كانوا منقطعين فان الايمان يزيد وينقص.

يزيد بالطاعة. وينقص بالمعصية فكلما كان المرء اكثر طاعة لله كلما - 00:23:14

كان اقرب واعظم واكرم عند الله جل وعلا لهذا ليس من صفة الاولياء الانقطاع عن مخالطة الناس. وليس من صفة الاولياء انهم

يلتزمون البحث عن النفس وعن عيوبها ويتركون جهاد الاعداء - 00:23:36

باصناف الاعداء بل اولياء الله جل وعلا هم الذين يمثلون الاوامر حيث وجبت عليهم او حيث توجهت اليه. فاذا كان المقام مقام

اصلاح للنفس اصلحوها. واذا كان المقام مقام ترك للحرام تركوه. واذا كان المقام مقام جهاد جاهد. واذا كان - 00:24:04
مقام مقام دعوة دعوا واذا كان المقام مقام امر ونهي امروا ونهوا كل ذلك لان لتحصيل ما امر الله جل وعلا به اما من يترك هذه
الاشياء ويلتزم الذكر الطويل ويلتزم العبادة الطويلة والصلاة الطويلة ويترك واجبات شرعية كبيرة - 00:24:30
هذا ليس بافضل ممن يقوم بواجباتها هنا يعني حيث وجد فيقوم بكل ما اوجب الله جل وعلا عليه حسب طاقته نكتفي بهذا -

00:24:54